هذه الاجتهادات، قال الامين العام للجبهة الديمقراطية، نايف حواتمه: «إن لشعبنا داخل الارض المحتلة تنظيماته العسكرية والسياسية والنقابية والجماهيرية الأخرى، وهي التي فجّرت الانتفاضة وتقودها...» (من مقابلة مع نايف حواتمه، **المجاهد**، ١٩٨٨/١/٦). ووجدت الجبهة الديمقراطية في موقفها، هذا، مدخلاً لفهم الواقع الجديد، حيث «يكتسب منه الداخل ثقلاً جديداً، يبتعد به عن أن يكون ذراعاً فحسب؛ ولكن هذا التوازن، بالذات، يعطي م.ت.ف. من القدرة والقوة ما لم تمتلكه ربما في يوم من الايام. إن هذا التوازن يجعل م.ت.ف. حقاً، وفعلاً، الرقم الصعب الذي لا يمكن تجاوزه أبداً» (**الحرية**، ١٩٨٨/١/١٧).

كذلك، هناك أوساط سياسية عربية رأت أن انتفاضة الضفة الغربية وغزة، بدأت، ونمت، وتحولت إلى ثورة شعبية بشكل تلقائي «من دون أية تعليمات أو توجيهات من الخارج». وهذا يعني «ان م.ت.ف. على الرغم من أنها هي التي دعت إلى هذه الثورة وساندتها بوسائل مختلفة ... [وعلى الرغم من] أن ابناء الضفة وغزة يؤكدون تمسكهم بـ م.ت.ف. كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني، إلا أن القرار الأساسي بالثورة على المحتل، ومواجهة الآف الجنود المسلحين بالحجارة كان قراراً داخلياً نابعاً من رفض أبناء الضفة وغزة لواقعهم» (عبد الكريم أبو النصر، **المستقبل**، باريس، ١٩٨٨/١/١٦).

وإزاء هذه الاجتهادات، حرصت قيادة م.ت.ف. على نفي الأخبار والتعليقات والتحليلات كافة القائلة بانفصام الانتفاضة عن المنظمة. ووصف المستشار السياسي لياسر عرفات، هاني الحسن، ذلك بأنه كلام «يفتقر إلى الدقة، والموضوعية، والحجة، والدليل؛ فالعمل الفلسطيني الذي أحتفل بذكراه الـ ٢٣ في بداية هذا العام، أحدث، بلا شك، تراكماً نوعياً، ولدينا في الثورة الفلسطينية نظرية تقول «رب شرارة أشعلت النار في السهل كله» (**الشرق الأوسط**، لندن، ١٩٨٨/١/٢٢). وكذلك أكد خليل الوزير (أبو جهاد)، «أن هذه الانتفاضة لم تأت من فراغ، ولم تقع فجأة، بل جاءت نتيجة تراكم متواصل من النضالات لهذا الشعب في الداخل والخارج معاً وبتأثير متبادل» (**السفير**، ١٩٨٨/١/٢٧).

من جهتها، وجدت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في الانتفاضة حدثاً شعبياً فلسطينياً، قوامه جماهير الداخل، وقيادته الميدانية، هي بالتالي داخلية؛ ولكنها أكدت أن ثمة اتفاقاً وتنسيقاً مسبقاً، بين القيادات الميدانية في الداخل، وقيادة م.ت.ف. في الخارج؛ اذ تركت قيادة المنظمة للقيادات الميدانية، حرية التصرف في ما يخص أساليب النضال الميدانية كافة، كون تلك القيادات أكثر دراية بما يجرى، شريطة أن لا تقدم تلك القيادات «على أية لقاءات أو تصريحات، أو تحركات من شأنها المس في جوهر القرار الفلسطيني، دون التنسيق المسبق مع قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ونيل موافقتها» (من مقابلة مع د. جورج حبش، السفير، ١٩٨٨/١/٢٢).

من ناحية أخرى، حاولت التنظيمات الخارجة عن أطر م.ت.ف. ومعها أحزاب وقوى عربية من ذات النهج «الاستفادة» من الانتفاضة وتوظيفها لمآربها. فبعدما أعلنت تأييدها، هاجمت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية بدعوى «ان الانتفاضة أكبر من الجميع، وأنها كشفت العجز الذي يعتري الذهنية العربية الفلسطينية، التي ما تزال رهينة المواقف الارتجالية والاعتباطية، القاصرة عن تعلم دروس الماضي القريب والبعيد» (ابراهيم مرعي، **السفير**، ١٩٨٨/١/٢٠).

غير أن تعاظم الانتفاضة، وبروز دور م.ت.ف. القوي والفعّال عربياً، خاصة بعد الاجتماع الاستثنائي لوزراء الخارجية العرب، في تونس بتاريخ ١٩٨٨/١/٢٣، حيث نوقشت ورقة العمل المقدمة من م.ت.ف. والمتعلقة بدعم الانتفاضة الشعبية في الداخل، قد أسقطا كل المحاولات الرامية إلى مس م.ت.ف. وأصبح واضحاً «ان دعم الانتفاضة يقاس بمدى الاستعداد لدعم مواقف م.ت.ف. ودعم ركائز الوجود الفلسطيني بوجوهه كافة، وبمقدار مد يد العون الى أبناء الشعب الفلسطيني الذي يواجه أقسى أساليب القهر والقمع والاضطهاد والتعذيب، وبالتقدم بخطوات عملية تتجاوز التعاطف اللفظي، لتصل إلى تقديم ما يمكن بشكل عملي وعلى المستويات المادية والمعنوية كافة للفلسطينيين أينما وجدوا». وإزاء ذلك «يصبح